

39 شرح العقيدة الطحاوية (أشرط الساعة) - د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. قال رحمه الله تعالى قوله ونؤمن بأشرط الساعة. الصفحة صفحة سبع مئة واربعة وخمسين. نعم. قوله ونؤمن بأشرط الساعة من - 00:00:00 خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء. ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض من موضعها قال الشارح عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه - 00:00:20

في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم. فقال عدد ستا بين يدي الساعة. موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا. ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته. ثم هدنت - 00:00:40 تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية. تحت كل غاية اثنا عشر رأى الفاء وروي راية بالراء والغين وهما بمعنى رواه البخاري وابو داود وابن ماجة الطبراني وعن حذيفة ابن اسيد قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر الساعة فقال - 00:01:10

قال ما تذكرون؟ قالوا نذكر الساعة فقال انها لن تقوم حتى ترى عشر ايات قالوا والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها. ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف بالخسوف والمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب. واخر ذلك نار تخرق -

00:01:40

تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم رواه مسلم. وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم وان الله - 00:02:10 فليس بي اعور واثار بيده الى عينه. وان المسيح الدجال اعور عيني اليمنى. كان عينه عنبه طافية. عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي - 00:02:30

ان الا انذر قومه الاعور الدجال. الا انه اعور وان ربكم ليس باعور. ومكتوب بين عينيه كاف فاء راء فسرته في رواية اي كافر. وروي البخاري وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن - 00:02:50 ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال ويفيض المال حتى لا يقبله احد. حتى تكون السجدة خير خيرا من الدنيا وما فيها. ثم يقول ابو - 00:03:20

ابو هريرة رضي الله عنه واقرأوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا. واحاديث الدجال وعيسى ابن مريم عليه السلام. ينزل من السماء - 00:03:40 ويخرج يأجوج ومأجوج في ايامه بعد قتله الدجال. فيهلكهم الله اجمعين في ليلة واحدة ببركة دعائه عليهم. يضيق هذا المختصر عن بسطها. واما خروج الدابة وطلوع الشمس من المشرق فقال تعالى من طلوع الشمس واما خروج الدابة وطلوع الشمس من المغرب فقال تعالى - 00:04:00

واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وقال تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك. يوم يأتي بعض - 00:04:30 ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. قل انتظروا انا وروي البخاري عند تفسير الآية عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:04:50

لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها. فاذا رآها الناس امن من عليها. فذلك فحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل. وروى مسلم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال حفظت من - [00:05:10](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم انسه بعد. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها. وخروج الدابة على الناس ضحى. وايهما ما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى - [00:05:30](#)

على اثرها قريبا. اي اول الايات التي ليست مألوفة. وان كان الدجال ونزول عيسى عليه السلام من السماء قبل ذلك. وكذلك خروج يأجوج ومأجوج. كل ذلك امور مألوفة لانهم بشر مشاهدة - [00:05:50](#)

كن مثل مشاهدة مثلهم مألوفة. واما خروج الدابة على شكل غريب غير مألوف. ثم مخاطبتها الناس ووسمها اياهم بالايمن او الكفر. فامر خارج عن مجاري العادات. وذلك اول الايات الارضية - [00:06:10](#)

كما ان طلوع الشمس من مغربها على خلاف عاداتها المألوفة اول الايات السماوية. وقد افرد الناس حديث اشراط الساعة في مصنفات مشهورة يضيق عن بسطها هذا المختصر. احسنت بارك الله فيك - [00:06:30](#)

يحسن الحديث عن بعض النقاط حول اشواط الساعة من ذلك اولا آ المقصود بالاشراط لغة العلامات والمقدمات. فالشرط هو العلامة. الاشرط جمع شرط والشرط هو العلامة والمقدمة. فاشراط الساعة هي - [00:06:48](#)

والاحداث التي تكون علامة على الساعة وتتقدمها اي تكون مؤذنة بقيامها والمقصود بإشراط الساعة شرعا هي العلامات والمقدمات التي تحدث بين يدي الساعة سواء كانت من الخوارق او كانت من غير الخوارج مما جاء ذكره في كتاب الله عز وجل او صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:08](#)

وصلت موضوع الاشرط بالعقيدة ذلك ان اشراط الساعة تدخل في الاخبار التي جاءت عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وتدخل في الغيبات الغيبات التي يجب ان يؤمن بها كل مسلم والتي تميز المؤمنين عن غيرهم. فهي داخلة في امور الايمان بالغيب - [00:07:32](#)

ويدخل ذلك في الركن الخامس من اركان الايمان وهو الايمان باليوم الآخر مؤشرات الساعة لا شك انها من الامور الغيبية. ولا يعرفها الناس على سبيل التحقيق الا اذا حدثت ورأوها او ادركوها. لكن قبل ذلك لابد من التسليم لكل ما صح في كتاب الله او عن - [00:07:52](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم دون تحكم او تفسير بلا دليل. لان كثيرا من الذين تناولوا موضوع شراط الساعة احيانا يفسرونها طيب التفسير واذا كان هذا التفسير لا يوافق الحقيقة وهو على سبيل الجزم يكون من القول على الله بغير علم. واحيانا يقتزن - [00:08:20](#)

تفسير بعض المعاني قرائن فتكون من الامور المحتملة يقال ربما يكون هذا الشرط المقصود به كذا والله اعلم كقول النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان يكلم الرجل صوته قد يقصد به هذه الاجهزة التي الان اصبحت مع الشرط - [00:08:40](#)

رجال الامن وغيرهم. اجهزة تكون فيها انا تل اشبه بالسوط. احيانا تكون ايضا اجهزة اتصال. فيكون فيها الكلام. وقد يقال مثلا في ان يكلم الرجل فخذ فخذ من باب الظن لا من باب الجزم مع مع الاحتراز وقول الله اعلم قد يقال مثلا في ان الرجل - [00:09:00](#)

في اخر الزمان يكلمه فخذ او يكلم فخذ. بمعنى انها هذه اجهزة الجوال ونحوها لان الجوال اذا وضع في الجيب كان يوازي الفخذ كثيرا. ومع ذلك هذا ظن لا نجزم به. وهكذا فلاحتمالات ترد اذا كانت قريبة. اما اذا كانت بعيدة فيكون الكلام فيها اثم - [00:09:20](#)

واذا جزم الانسان بتفسير هذه العلامات دون دليل يكون ذلك من باب القول على الله بغير العلم فليحذر المسلم من ان ما لم تكن هناك قرينة وبشرط الا يجزم وعلى هذا فان من انكر اشراط الساعة او شيئا منها مما ثبت في الكتاب والسنة يكون وقع في الكفر. انواع اشراط الساعة على نوعين منها الصغرى ومنها - [00:09:47](#)

الكبرى. اما الصغرى فهي المقدمات التي حدثت او لا تزال تحدث منذ مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر الزمان. من غير الكبرى التي يكون فيها يعني آ امر عظيم هائل سواء كان خرق للسنن الكونية او احداث كبرى عظيمة. والاحداث - [00:10:12](#)

السنن الكبرى او الاشراف الكبرى اه التي ورد ذكرها قبل قليل في حديث مسلم وغيره وتتمثل الكبرى اولا النبي صلى الله عليه وسلم حصره في بعض الحديث بعشر هذي هي الكبرى وكبرى لانها اما خوارق للسنن الكونية واما تتمثل باحداث عظيمة هائلة - [00:10:37](#) وتتمثل هذه العلامات الكبرى بما يلي اولا خروج الدجال. وهذا على سبيل الترتيب التقريبي اولا خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام. ثم خروج يأجوج ومأجوج. ثم الخسوف الثلاثة مع الخسوف الثلاثة محتملا تحدث بين الاحداث السابقة او قبلها - [00:11:03](#) لكن هذا الظاهر من خلال عموم النصوص الخسوف الثلاثة تعتبر ثلاث علامات والدخان ايضا على اعتبار انه لم يحدث الى الان ربما يكون آآ بعد خروج الدجال من نزول عيسى مع ان هناك من السلف من - [00:11:26](#) اه قال بان الدخان حدث في عهد الصحابة او في عهد النبي صلى الله عليه وسلم او في عهد الخلفاء الراشدين وطلوع الشمس من مغربها هذا الثامن وخروج الدابة والتاسع والعاشر خروج النار من اليمن او من قعر عدن كما ورد في بعض النصوص. هذه الايات العشر هي الايات الكبرى - [00:11:44](#) وترتيبه هنا ترتيب تقريبي اما العلامات الصغرى فهي كثيرة منها ما حدث جزما ومنها ما يحتمل ان يكون حدث ويحتمل الا يكون حدث ومنها ما لم يحدث الراجح انه لم يحدث. ويمكن ان اسرد عدد من الاحداث الصغرى - [00:12:05](#) اولها مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقد حدث وهذا قد يعد من الاحداث الكبرى ايضا كما ذكر بعض اهل العلم وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قال علامات السمع ذكر العلامات الكبرى بعشر لانه بعد مبعثه - [00:12:29](#) وعلى ان نهوى الراجح يعتبر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الايات الكبرى لان مبعثه قلب موازين الدنيا فمبعث النبي صلى الله عليه وسلم يعد من الايات يجوز ان يكون من الكبرى او من الصغرى. كذلك موت النبي صلى الله عليه وسلم وقد حدث وفتح بيت المقدس. وهذا قد حدث ايضا - [00:12:46](#) والموت الذي يأخذ الناس كعقاص الغنم قيل انه طاعون عمواس وايضا ما حدث بعده وبعضهم يقول لا ان هذا يدخل في الاحداث التي تقارن العلامات الكبرى. بحديث عوف بن مالك عند البخاري - [00:13:04](#) قال اعدد ستا بين يدي الساعة وذكر فيه ثم موتان او موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم المسألة فيها خلاف هل هذه من الصغرى ومن الامور التي حدثت او لا تزال مستقبل الله اعلم - [00:13:26](#) ومنها استفاضة المال والاستغناء عن الصدقة وهذا حدث في فترات تاريخية منها في عهد عمر بن عبد العزيز والله اعلم هل المقصود ما حدث او ما سيحدث ومنها ظهور الفتن التي آآ يعني جاءت في احاديث الملاحم والفتن وهي كثيرة يصعب تعدادها هنا - [00:13:44](#) ومنها ظهور نار في الحجاز. وقد ظهرت قرب المدينة سنة ست مئة واربعة وخمسين للهجرة هذه ظهرت ورأها الناس وشهدوا بها ووقع فيها مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:08](#) وهي تتمثل الان فيما في شرق الحارة الشرقية شرق المدينة وهي الان موجودة اثار هذا هلا هذه من هذه النار على شكل احجار بركانية موجودة جنوب مطار المدينة كذلك آآ استتباب الامن بين مكة والعراق. حتى يأمن الانسان على نفسه من كل شيء. قد حدث هذا في مراحل كثيرة من التاريخ - [00:14:25](#) في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين. ومنها في عهود متفرقة منها في عهد الدولة السعودية القائمة. وفقها الله فان الامن مستتب منذ ان وحد الملك عبدالعزيز هذه البلاد رحمه الله - [00:14:50](#) ولا يزال مستتب بحمد الله ونسأل الله ان يستمر هذا الاستتباب. وان يوفقنا ويوفق الولاة لشكر نعمة الله عز وجل والثبات على دينه ومنها قتال الترك والعجم وكلها وردت فيها احاديث. وقد حدث هذا - [00:15:07](#) اشياء من هذا ممن وصفه وصفه النبي صلى الله عليه وسلم من الامم التي حدث قتالها ومنها ضياع الامانة واسناد الامر الى غير اهله. وهذا حدث ولا يزال يحدث ومنها دفع رفع العلم وخشوع الجهل - [00:15:25](#) والمقصود برفع العلم قلة الفقه في الدين وقلة العلماء القدوة لان العلم اه لم يرتفع بالكلية مما يدل على ان المقصود برفع العلم رفع

الفقه في الدين العلم نافع العلم بشرع الله عز وجل الذي ينتج عنه العمل - 00:15:42

كذلك من الاشرار الساعة اه فشو الزنا استحلال الربا وكثرة الفواحش ونرى آآ ان في شيوع وسائل الاعلام آآ ما يدل على وقوع مثل هذا بين المسلمين الاعلام المفسدة كالدشوش وغيرها - 00:16:02

ومنها ظهور المعازف واللاغاني واستحلالها منها شرب الخمر وتسمية الخمر بغير اسمه. تسمية الربا بغير اسمه. ومنها التباهي بعمارة المساجد بزخرفتها. ومنها تناول يقول الاعراب في البنيان وهذه امور كلها حدثت - 00:16:32

وان تلد الامة ربتها. ومنها كثرة الهرج اي القتل ومنها تقارب الزمان. والله اعلم بتقارب الزمان. ربما يكون في شعور الناس او انه تقارب يحدث ولا يحس ولا يدرك الناس انه تقارب انما يشعرون - 00:16:49

يعني كثرة او سرعة اه سير الايام والساعات والدقائق وهذا شعور مشترك الان بين كثير من الناس من الناس اذا تحدثوا في هذا الامر تجد انهم يتفقون على الشعور بسرعة بسرعة ذهاب الايام - 00:17:05

ولذلك تجد ان بعض كبار السن الذين ما عايشوا او مروا بفترة قبل توفر وسائل الحياة الحديثة يقولون نشعر ان اليوم في ذلك الوقت اللي هو اربعة وعشرين ساعة نشعر انه كالاسبوع في هذا الزمن - 00:17:25

اسألوا اي احد من كبار السن الذين تأملوا هذه المسألة فربما يكون هذا والله اعلم راجع الى شعور الناس او الى امر لا نعلمه نعم قد يكون انتزاع البركة وارد. او يجتمع الامر هذا وهذا وذاك - 00:17:43

قد يكون من نتائج تقارب الزمان نزع البركة. وايضا من اشرار الساعة تقارب الاسواق وقد حدث هذا حتى اشتبكت اسواق العالم الان الان اي تاجر ان يعقد صفقة في اسرع وقت هي اقصى الدنيا - 00:18:04

ويتسوق وهو في بلده من اي بلاد من اقصى الشرق او اقصى الغرب وهذا حاصل الان. وربما يكون تقارب مكاني او تقارب الوسائل او كلها ومنها ان تعبد قبائل من هذه الامة الاوثان وقد يعني - 00:18:22

حدث هذا عبادة الاوثان حدثت عند غلاة المتصوفة وعند الرافضة وغيرهم بل حدث حتى عند بعض قبائل العرب في بعض مراحل الزمان واذكر انه في بداية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:18:43

تذكرت بعض كتب التاريخ ان بعض جيوش الدعوة وجدت عند ذي الخلصة من يعبدون آآ الاصنام هناك في موقعه هنا في جنوب المملكة وهذا ورد فيه نص ايضا مستقل يعبد للخاصة كما عبد في الجاهلية - 00:19:04

اه فشو ومن ذلك فشو التجارة ومشاركة النساء مع الرجال فيها قد حدث هذا ومن ذلك كثرة الزلازل وايضا هذا بدأ يظهر في السنين الاخيرة. ومن ذلك كثرة المسخ والخسف في هذه الامة - 00:19:33

ومن ذلك الخاص بجيش يغزو الكعبة وهو غير الخسوف الثلاثة الكبرى اما المسخ فقد يكون مسخ معنوي غير حسي وهذا كثر في الناس اليوم وقد يكون مسخ حسي الله اعلم به ربما لم يكون من الاشرار التي لم تقف بعد - 00:19:50

ومنها التماس العلم عند الصاغر. والاصاغر هم حدثاء الاسنان وقد يكون ايضا من ذلك صغار القدر الذين ليس لهم قدر في العلم ولا التقوى ولا الصلاح والاستقامة. وهذا يحدث في الغالب عند اهل الاهواء والفرق والجماعات - 00:20:09

والاحزاب احزاب قد يضطرون ان يرائسوا فيهم من ليس باهل للعلم. لا في سنه ولا في قدره. او في احدهم وهذا حدث ومنها ظهور النساء الكاسيات العاريات وايضا هذا حدث. ومنها ظهور القلم يعني كثرة الكتابة. بلا فقه - 00:20:25

ومنها ظهور ثلاثون ظهور ثلاثين من الكذابين من هذه الامة والله اعلم هل خرجوا كلهم او لا؟ هذا راجع الى ضابط الكذب هل كل من ادعى النبوة؟ طبعاً الذين ادعوا النبوة - 00:20:49

لكن آآ اهل العلم ظبطوا دعاوى النبوة التي لها اثر او التي لها اعتبار في الحديث هو ان يكون من يدعي النبوة يكون له اثر ويكون عاقل يعني ليس بمجنون او مهستر او نحو ذلك ممن يخطون - 00:21:03

او يكون عندهم شيء من الجنون او شبه الجنون. وان يكون اه يعني له اتباع. وان تكون دعواه دعاوى فعلا اه تتعلق بما يشبه تعامل الانبياء ونحو ذلك من الشروط. وهؤلاء اذا طبقتنا الضوابط قد يصلون الى ثلاثين او لا يصلون الله اعلم. لا سيما ان مما اه ممن

يدعون - 00:21:20

النبوة اربع نسوة كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واطنه حديث صحيح ذكر الذين يدعون النبوة وقال ذكر ان منهم اربع نسوة يعني اربعة من النساء طبعا حدث من سجاح لكن بعدها ما ادري هل وجد هذا العدد او لم يوجد ويكون من الاشراف الباقية اذا لم يوجد وربما يكون - 00:21:45

من اسباب ظهور المتنبيات اه تعلق او او اه ما يسمى تحرير المرأة ونفخها حتى المسؤوليات وتصل الى تعرض للتصدي والقيادة فربما يكون هذي من الممهديات لظهور المتنبيات والله اعلم - 00:22:07

ومنها اي من علامات الصورة عودة ارض العرب بروجها وانهارا وهذا اظاء يحتمل ان يكون حدث ويحتمل انه باقاي لانه ربما تكون وسائل الزراعة التي توفرت الان وكثر فيها السقي وظهور الماء والمروج وما يشبه الانهار ربما يكون اه هذا هو المقصود وربما يكون المقصود امر لم يحدث بعد الله اعلم - 00:22:28

هناك امور في الحقيقة يظهر انها الى الان لم تحدث منها من الصغرى منها انحسار الفرات عن جبل من ذهب يتقاتل عليه الناس يعني تفسير هذا بالبتروك بعيد في الحقيقة - 00:22:55

لكن مع ذلك الله اعلم بالحال ومنها كلام السباع وتكريم الرجل صوته ونعله وفخذه اذا لم يفسر بما قلته لكم ومنها خروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ومنها فتح روما القسطنطينية مرة ثانية - 00:23:18

لم يحدث الى الان القسطنطينية قيل ان آآ ان النصوص الواردة فيها تدل على ان الفتح يكون مرتين. وهذا له وجهة. فتح الابواب الثاني لم يحدث بعد اما فتح رمى فلم يحدث الى الان فيكون من الاشراف الباقية. متى تكون؟ الله اعلم - 00:23:39

وربما يكون مع اشراط الساعة الكبرى. لا ندري ومن ذلك ظهور ملك من العرب يقال له الجهجاه ايضا له احوال واوصاف وردت في النصوص ومنها خراب الكعبة ومنها خروج المهدي - 00:23:58

ومنها الخسوف الخسف الذي او الخسوف التي تحدث في غير الخسف الخسوف الثلاثة الكبرى قصف جيش يغزو الكعبة هذا لم يحدث الى الان ومنها مسخ اناس من هذه الامة يبيتون على المعاصي والفجور - 00:24:15

والله اعلم بالحال. على اي حال يبدو ان هناك من العلامات الصغرى من لم يحدث بعد. هذا الظاهر لكن قد كما قلت قد يواكب ظهوره ظهور العلامات الكبرى فلا يكن بينهما فرق كبير - 00:24:33

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ذكر بعض اهل العلم الشيخ محمود التويجري رحمه الله في اتحاد الجماعة ان فتح القسطنطينية لم يحصل بفتح محمد الفاتح وانما هذا الذي - 00:24:48

اخبر به انما هو في اخر الزمان ودل على ذلك. انا قلت انه احتمال يكون فتح غير الفتح السابق والله اعلم يقول قيل او قبل وقت قريب تكاثر الكلام حول الدابة ومنها وتخرج من الصفا او انها تخرج من الصفا وانها - 00:25:05

انشقت الصفا لها. طبعا ما حد ما قيل هذا الشائعة لا اصل لها ما قيل من الندابة رؤيته. رأي رؤيا شعرها هذا كلام من الشائعات التي لا اصل لها. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:25:28

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:47